اذ احيي باليقظة حي ليله بعباداته والمراد تعبد معظم الليل بقرينة خبر
عايشة ما علمته قام ليلة الى الصباح فيتاكد استحباب الاعتكاف في العشر
الاواخر من رمضان والتعبد في كل ليالية ثم قال

قال الا اله نزل القران في ليلة قدر بسما الدنيا اقتي
خير ات من الف شهر اي عمل خير بها افضل من كل العمل
في الف شهر وهي ثلث السنة اذ ثلاث وثمانون سنة

واقول الاقتفا الاتباع من غير خروج الى اليمين او الشمال والامام بل كانه
في قفي متبوعه الانزال لغة تحريك الشئ من علو الى سفل فهو خاص
بالاجسام والقران معنى فاطلاقه على حفظ جبريل له من اللوح
المحفوظ ونزوله به مجاز مرسل من باب اطلاق الحال وهو اللفظ
المحفوظ لجبريل وارادة المحل وهو جبريل او من باب حذف المضاف
اي انزلنا حامله او استعارة مكنية شبه حفظ القران بهدية
عظيمة بجامع النفاسة في كل والانزال تخييل فهو على حد قوله تعالى
انزل لكم من الانعام ثمانية ازواج فانها لم تنزل من علو الى سفل
وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس فانه لم ينزل من السماء
واغا هو معدن من الارض قال ابن عربي واغا نزل القران كله في ليلة
القدر اشارة الى ان به يعرف مقادير الاشياء واوزانها قال وكان
نزوله في الثلث الاخير منها قال ابو اسامة الظاهر ان نزوله قبل نبوة
محمد ويرده ان ليلة القدر من خصايص محمد صلى الله عليه وسلم وامته
فكيف يمكن نزوله قبل ظهور نبوته واختلف العلماء في كيفية
انزال القران من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال احدها وهو الاصح

الاشهر

الاشهر ان جبريل حفظه من اللوح المحفوظ ثم انزل في الثلث الاخير من ليلة
القدر الى سماء الدنيا بعد النبوة فاملاه للملايكة في بيت العزي فاثبوه في صحفهم
وهذا معنى قوله تعالى بايدي سفرة اي ملايكة كتبة فعنى على اهل
السماوات من هيبة كلام الله تعالى فهم جبريل وقد فاقوا فقالوا ماذا
قال ربكم قالوا الحق اي القران لقوله تعالى بل هو قران مجيد في لوح محفوظ
ثم نزل بلفظه ومعناه على النبي صلى الله عليه وسلم مفرقا بحسب الوقايع
والحاجة اليه في ثلث وعشرين سنة على الراجح الذي ذهب اليه معظم المحدثين
فقراه وحفظه وقيل في عشرين سنة قال بعضهم وكل حرف من احرف القران
في اللوح المحفوظ بقدر جبل قاف وتحت كل حرف منها معان لا يحيط بها
الا الله واخرج ابو الشيخ عن وهب بن الوردي قال بلغني ان اقرب الخلق من الله
اسرافيل فينظر فيه ويدعو جبريل فيرسله فاذا كان يوم القيمة اتى يترعد
فرايصه اي يضطرب من شدة الخوف جمع فريصة وهي اللحمة التي بين
جنب الدابة وكتفها الانزال الترعد وتطلق على عصب الرقبة وعروقها
فيقال ما صنعت فيما اديت اليك اللوح فيقول بلغت جبريل قيدني جبريل
ترعد فرايصه فيقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل فيقول بلغت الرسل
فيؤتى بالرسل فيقال ما صنعتم فيما اديت اليكم جبريل فيقولون بلغنا
الناس هو قوله تعالى فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين
وقال النيسابوري في تفسيره كلم الله تعالى جبريل بالقران في ليلة واحدة
وهي ليلة القدر فسمعه جبريل وحفظه بقلبه وجاء به الى سماء
الدنيا الى الكتبة فكتبوه وقيل ان جبريل انما نزل بالمعاني وعبر عنها
بلغة العرب لقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك اي نزل جبريل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)